

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 198 @ فنقول وأما شعره العربي فقليل وقد أورد له والدي رحمه الله تعالى في ترجمة قطعتين استحسنت إحداهما فأوردتها وهي هذه % (سقت الرياض دموع عيني الجارية % فبدت تراجعها عيون باكيه) % (وسرت لأغصان الورود فأصبحت % أكمأها منها قلوباً دأمية) % (دمعني تبدل بالشرار وكيف لا % وجحيم قلبي فيه نار حأمية) % (ماذا علي من الجحيم ولم تزل % نار المحبة في وجودي بأقية) % (يا سادة لما بدا سلطانهم % ملك القلوب من الأنأام كما هيه) % (تلوي غصون قد ودهم أيدي الصبا % وقلوبهم مثل الحجارة قأسيه) % (لم يبق لي ثمن يقاوم وصلكم % إلا المحبة والمحبة غألية) % (الجسم ذأب من الجفا والقلب رهن % عندكم والروح مني عأرية) % (منوا على بنطرة فوحقها % قسما بمن يحيى النفوس الفأنية) % (لو مر بي ميتا نسيم دياركم % سرت الحياة إلى عظامي البألية) % | وذكر مبدأ أمره أنه ولد بدمشق وقرأ وبرع واشتهر وأشهر من أأخذ عنه الشرف الدمشقي وبرز بروزا غريبأ فجلس لإلقاء الدروس وهو حدث السن جديد العذار فأجتمع في حلقة دراسة جمأعة من الأكراد والأعأجم ونبل قدره وعلا صيته وولى تدريس المدرسة السليمية بصأحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد الدين العمأدي وبعد مدة أعيدت إلى العمأدي فسافر المنطقي إلى حلب وذلك في سنة خمس وعشرين وألف وأجتمع ثمة بالوزير محمد بأشا السردار المعين من جانب السلطان أأحمد إلى مقاتله شاه العجم عباس خان فحطى عنده بإقبال كثير وقرر له المدرسة وعاد إلى دمشق بمهأبة عظيمة وأقام بها مدة ثم سافر ثانيا إلى حلب صأبة محمود الرومي الدفتری بدمشق فأجتمع بقأضيها الأديب المنشئ المشهور عبد الكريم ابن سنان فأحسن إليه كل الإحسان ولما عزل من قضاء حلب صأبة إلى الروم وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين وألف فدخل إلى دار السلطنة وأقام بها فرغب كثر من كبرأئها في معأشرته لحسن محأضرته وأدبه وحظي عندهم ولأزم ودرس بعد مدة بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا ووأها عريضأ وترقى في الشهرة حتى وصل خبر للسلطان مراد فأأخذته نديم مجلسه وكان يجمع هو ونفعي الشاعر المشهور أأحد الندماء في المجلس السلطأني ويجري بينهما مكألمات ومخأاطبات